القلب بهواهم قال

اغار دهر رمى بالبعد نازحنا ... فانجدوا بكرام الذات والشيم

اللغة اغار يكون بمعنى ارسل على العدو والمنبى والنهب وقد يقال اغار بمعنى نصر فيكون من الاضداد ويقال اغار الرجل الغور وبين الاغارة على العدو ودخول الغور وقعت التورية في البيت والغور تهامة وهو في اصل اللغة كل منخفض من الارض قوله نازحنا هو اسم فاعل من نزح اذا بعد قوله فانجدوا قد تقدم انه يطلق بمعنى النصرة وبمعنى دخول نجد وبينهما وقعت التورية قوله كرام هو جمع كريم نحو ظريف وظراف قوله الشيم هو جمع شيمة وهو الخلق الاعراب بيّن لا استشكال فيه اصلا وواحد وهو القسم التاسع من التورية وهو الثالث من المهيآت وهي التي تهيآن فيه بين لفظين لولا كل واحد منهما لما تهيأت التورية في الآخر والشاهد في قوله اغار وفي قوله انجدوا فان اغار يحتمل بمعنى الاغارة على العدو وهو المعنى البعيد المورى عنه فهو المراد ويحتمل دخول الغور وهو المعنى القريب المورى به وانجدوا يحتمل النصرة وهو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل دخول نجد وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر انجدوا لما فهم من اغار دخول الغور ولولا ذكر الغور لما فهم من انجدوا دخول نجد فلم تتهيأ التورية في كل واحد منها الا بذكر الآخر ومنه قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يمان

الشاهد في البيت الاول في قوله الثريا وسهيل فان الثريا يحتمل الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السما وهو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وقيل كان رجلا من اليمن اسمه سهيل وهو المعنى البعيد المورى عنه فهو المراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثريا لما فهم سهيل الذي هو النجم ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التي هي النجم فكل واحد منهما هيأ صاحبه للتورية ولا يقال ان التورية في الثريا مرشحة بقوله شامية اذ ليست من لوازم المورى به ولا مبينة اذ ليست من لوازم المورى اذ المراد المسماة بالثريا شامية الدار والنجم ايضا شامي فاشتركا في ذلك ولا يكون الترشيح والتبيين الا بلازم خاص وكذلك التورية في سهيل لا يقال انها مرشحة ولا مبينة بيمان اذ هو صفة مشتركة بينهما لان سهيلا الذي هو الرجل يمان كسهيل الذي هو النجم وسبب هذين البيتين ان سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن وكان سهيل بالعكس وهذا مراد بقوله عمرك الله كيف يلتقيان اي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح ومن هذا النوع قول الناظم من قصيدة

وقعت للوداع زينب لما ... رحل الركب والمدامع تسكب

مسحت بالبنان دمعي وطرفي ... سكب دمعي على اصابع زينب

Copyright © King Saud University